محاضر ألماني في القاهرة

دعت كلية الآداب بالجامعة الأستاذ الدكتور أدولف جروهمان لإلقاء بعض محاضرات عن « الادارة العربية في مصر في القرون الثلاثة الأولى للهجرة » والمحاضر من أعلام الاستشراق في ألمانيا ، وأستاذ الثقافة الاسلامية واللغات السامية بجامعة براغ بتشكوسلوفاكيا ، وهو يعنى بناحية دقيقة في التاريخ الاسلامي وهي دراسة أوراق البردي العربية ، وعلى الرغم مما يكتنف هذه الناحية من البحث من الصعوبات الجمة فقد ذلها ببحوثه التي نشرها في مؤلفاته وفي المجلات الكبرى التي تعنى بالدراسات الشرقية . ومن ثم عهدت إليه الحكومة المصرية بدراسة أوراق البردي العربية المحفوظة في دار الكتب في القاهرة وهو ينوي إصدارها في سبعة مجلدات مع التعليق عليها ، نشر منها حتى الآن ثلاثة باللغة الانجليزية مع مقارنتها بأوراق البردي اليونانية المتعلقة بهذه الناحية الجديرة بالبحث في تاريخ مصر الاسلامية . وقد ترجم الجزءين الأولين منها الدكتور حسن ابراهيم أستاذ التاريخ الاسلامي بكلية الآداب

وقد تناول الدكتور جروهمان في محاضرته الأولى كُوَرَ مصر كما كانت إبان مجيء العرب معتمداً في ذلك على ما جاء في المصادر اليونانية والسريانية وما عثر عليه في أوراق البردي العربية الموجودة في مصر وفي دور الكتب الأوربية ومكاتبها الكبرى كالمتحف البريطاني ومكتبة بودليان وأكسفورد وسُنْ وليبزج وغيرها

ومصر كما صورها الدكتور جروهمان في هذه المحاضرة تختلف عن مصر الحالية تمام الاختلاف في كُوَرها وبلدانها ، وتختلف عن مصر القديمة التي وصفها ستانلي ليبدبول في كتابه « سيرة القاهرة »

وألم الدكتور أدولف في المحاضرة الثانية بالجزية عند العرب وهو يسوق رأياً ظريفاً في الصلة بين كلمة « جزية » و « كسية » ويتناول فيها نظام الضرائب والحركة المالية في مصر في عهد عمرو ابن العاص ومن خلفه وفي العصر الأموي

والمحاضر الدكتور جروهمان واسع الاطلاع في الثقافات العربية والأوربية الحديثة منها والقديمة ، وقد ذلّل له بحثه الشائك نظرُه في كثير من المصادر الجمة في مختلف اللغات الخاصة بهذه الناحية

ميزانية التعليم في انجلترا السنة ٣٨ — ٣٩

قدرت ميزانية التعليم في إنجلترا للعام الدراسي ٣٨ — ٣٩ بهذا الرقم العجيب : (٥١٫٠٠٢٫٣٣٠) أي بما يزيد على مجموع ميزانية الحكومة المصرية كلها بأحد عشر مليوناً من الجنيهات .. وبما يزيد على ميزانية التعليم في إنجلترا للعام المنصرم (٣٧ — ٣٨) بمبلغ ٢٫١٦١٫٤١٣ من الجنيهات ؛ وهاك بعض الأرقام العجيبة في توزيع هذه الملايين الضخمة من الجنيهات

٣٥٫٥١٣٫٠٠٠ للتعليم الأولي والابتدائي (Elementary)

١١٫٦٨٠٫٠٠٠ » العالي

ويتعجب ، وينظر إلى لفائف الحرير الجميل والدمقس المفتل ويطرب ... ثم جلس ليصلح من شأنها ما علمته الأبوة الساذجة فاكتشف كنزاً من در وياقوت وجوهر ، وورقة كانت هرميون قد شبكتها في صدر ثوبها بدبوس وكتبت عليها ... برديتا ... وكلمات أخريات عرف منهن الراعي أن اسم لُقيته برديتا ، وأنها من نسل الملوك الصيد

وخفق قلب الرجل واشتد وجيبه ، وابتسم للدنيا وابتسمت الدنيا له ، وطبع قبلة على جبين الطفلة فسكنت ... وهرول بها إلى كوخه ... وهناك ...

(لها بقية) دريني خشبة

٧٫٨٨٧٫٠٠٠ لمعاشات المدرسين

٥١٤٫٦٥٠ للرياضة البدنية والرحلات

ولم يسبق أن أرصدت إنجلترا مبلغاً كهذا للتعليم إلا فى سنة ١٩٢١ — ٢٢ وبزيادة ١٢٫٣٣٥ جنيهاً على المبلغ الحالى

مجلة لكلية الآداب

لا تكاد توجد جامعة في أوروبا أو أمريكا إلا ولجميع كلياتها مجلات راقية تمثل الحياة الجامعية وتحدد مدى النشاط الجامعي وتسجله ؛ والجامعة الأميركية المصرية تصدر مجلة التربية الحديثة مقتدية فى ذلك بجامعات أوروبا ، ولسنا ندرى ماذا يمنع كلية الآداب المصرية من إصدار صحيفة دورية وهى بهذا العمل أولى دور العلم فى مصر ؛ وهذه صحيفة دار العلوم تصدر حافلة بالبحوث القيمة وتتبارى فيها أقلام المجدين

أما كلية اللغة العربية فقد علمنا أنها جادة فى إصدار صحيفة باسمها ... ولا غرو ، ففيها وفى دار العلوم تحيا العربية وتتجدد

ضرائب الأطيان فى مصر الرومانية

لعل كثيرين من القراء يحسبون أن بدعة تعداد الأمم هى سنة مستحدثة لم تعرفها إلا الشعوب الحديثة . لا . ليس الأمر كذلك . فقد ثبت أن قدماء المصريين كانوا أول من وضع نظام التعداد ، وكانوا يجرونه كل أربع عشرة سنة . ولم يكونوا يقتصرون على تعداد الأنفس فقط ، بل كانوا يحصون كل شىء فى الوطن المصرى : الناس والحيوانات والمنازل والحدائق ودور الصناعة والمدارس والماهات ... الخ ، وكانوا يتخذون من هذا التعداد ميزاناً لفرض الضرائب التى كانت فى الغالب قاصرة على الأرض وتجارة الوارد . وكانت ضرائب الأطيان فى مصر القديمة مضبوطة عادلة ، لكنها لم تبلغ الدقة المتناهية إلا في زمن البطالسة — فلما غزا الرومان مصر اعتمدوا فى ربط الأموال على الأرض على النظام البطليموسى ، وبهرهم هذا النظام فاستعملوه فى إيطاليا وطبقوه فى كل مستعمراتهم ، مستعينين فى ذلك بموظفين من المصريين . وقد تنبه العلماء المصريون إلى هذا الموضوع فألفوا فيه كتباً جيدة وأول هذه الكتب ألفه الأستاذ ولكن سنة ١٨٩٩ ، وفى سنة ١٩٣٦ خصص له الأستاذ جونس هوبكنز مجلداً من كتابه (التخطيط الاقتصادى فى رومة القديمة) . وقد صدر هذا الشهر كتاب (الضرائب فى مصر — من عهد أغسطس إلى عهد ديوقليانوس) لمؤلفه العلامة شرمان لى روى ولاس . والكتاب يتناول غير هذا عصراً من أسود العصور التى رزحت تحتها مصر والتى كانت تعتبر فيها بقرة حلوباً للدولة المستعمرة أو كما كان يتبجح الرومان فيقولون (القمح فى مصر !) Corn in Egypt.

فتاة انكليزية تكتب عن مصر

تناولنا فى عدد مضى كتاب المستر روم لاندو (البحث عن الغد) الذى تناول فيه مؤلفه أثر التدين فى الشرق الأدنى ، وبخاصة فى مصر والأقطار العربية ، والذى نقل منه الأستاذ العقاد صوراً سريعة لقراء الرسالة فى عددها الهجرى ... وقد كنا نقرأ عنه فصلاً فى إحدى المجلات الانجليزية فراقنا من المحرر أن يستدرك على المؤلف أنه لم يندمج فى الشعوب التى زارها ، بل قصر مقابلاته على الفئة الراقية ، أو أعلام المثقفين ، الذين يهمهم بالطبع أن يعطوا لمحدثهم صورة جميلة عن بلادهم قد لا تكون صادقة . وأشارت المجلة بهذه المناسبة إلى كتاب طريف عن الفتاة المصرية Newsgirl in Egypt يسد النقص الكبير الذى أخذته على كتاب المستر روم لاندو . والكتاب للمؤلفة الاجتماعية النابغة باربارا بورد Barbara Board التى أتت إلى مصر لتشهد حفلات زفاف حضرة صاحب الجلالة الملك فاروق الأول ، والتى لم تنزل فى فنادق القاهرة الفخمة كما يفعل سائر السياح ، بل نزلت ضيفة على عائلة من الفلاحين فى بيت ريفي مطل على النيل فكانت تتغلغل منه في صميم الحياة المصرية التى تمثلها غالبية من المصريين الفلاحين . ثم ذهبت المؤلفة من ذلك البيت فى رحلة طويلة إلى ... الخرطوم ! فاختلطت ببنات جنسها فى جميع المدن والقرى المصرية ، ووصفت طبائعهن وأفراحهن وأحزانهن ، وتكلمت طويلا عن الفولكلور المصرى وترجمت منه كثيراً من النكات والأغانى والمواويل وأغانى الزار وأناشيد الذكر وأغانى الكنائس البروتستنتية ...

ولم تهمل المؤلفة نهضة الفتاة المصرية المتعلمة ، بل تناولتها فى إسهاب وإطناب وإعجاب

تيسير قواعد النحو واشتراك البلاد العربية فيه

اقترحت إحدى الدوائر المختصة بدراسات اللغة العربية فى وزارة المعارف على الوزارة أن تعنى منذ الآن ، وقبل أن تمضى اللجنة التى تألفت لتيسير قواعد النحو والصرف وغيرها من علوم اللغة فى عملها ، باشتراك الأقطار العربية في أعمال تلك اللجنة منذ بدايتها

وبررت هــذا المقترح بأن مسألة القواعد مسألة لا تتعلق بالمصريين وحدهم ، وإنما هى مسألة جميع الأقطار العربية والمشتغلين بلغة العرب فى متباين أنحــاء العالم ؛ وإذا أقدمت الوزارة على استدعاء أئمة اللغة ، وذلك بتوجيه الدعوة الرسمية إلى وزارات المعارف فى الأقطار التى يعنيها الاقتراح ، فان الوزارة تكون قد وفرت على نفسها عناء عرض المقترحات التى تقرها لجنة التيسير على الناطقين بالضاد فى المستقبل ، وحتى إذا ما تم عرض القرارات يكون المشتغلون بمثل تلك الشئون على بينة من الأبحاث والدراسات ، وبهذا يتم تنفيذ ما يقترح فى أقرب فرصة

وينتظر أن يكون هذا الاقتراح موضع النظر والدراسة حتى إذا وافقت الوزارة عليه وجهت الدعوة إلى الحكومات العربية بندب الذين يقع عليهم الاختيار لتمثيلها فى اللجنة المشار إليها

حصة مصر !

من أمتع الكتب التى أخرجتها المطابع الإنجليزية فى الأسبوع الفارط كتابان ، أحدهما عن اليابان وعنوانه : (إلى أين أنت ذاهب : إلى اليابان ؟) للكاتب اللبق وللارد برس Willard Price ، والآخر عن الولايات المتحدة واسمه (نهضة أمريكا نحو القوة) أو تاريخ حديث لأمريكا : للكاتب المحقق و . ا . وود وارد . والكتابان متشابهان من حيث الموضوع ، وكل منهما يبشر بالوطنية الإنجليزية بين الإنجليز مع ضرب المثل من الخارج كما يعبرون . ومن أروع ما قرأناه فى الكتاب الأول ما ذكره المؤلف عن طرائق وزارة المعارف اليابانية فى بث روح الوطنية فى نفوس النشء . وأحسن ما ذكره فى هذا الباب هو أن هذه الوزارة حتمت أن يكون فى صلب جداول توزيع الحصص فى المدارس اليابانية حصتان يطلق على كل منهما (حصة اليابان !) كما نقول حصة الحساب وحصة اللغة وحصة التاريخ ... الخ . وفى هذه الحصة يتناول الدرس أحاديث حرة عن الوطن الياباني وعن روح التضحية وعن الأمبراطور وعن أعداء اليابان وعن الجيش وعن الأسطول والطيران . وقد لوحظ أن هاتين الحصتين صارتا أحب الحصص إلى نفوس الطلاب لما يتناوله المعلمون من هذه الأحاديث الحرة ، ولأن امتحاناً لا يعقد فيما يلقنه التلاميذ فيهما

فما قول رجال التربية عندنا فى إدخال هذا النظام فى المدارس المصرية فتكون فى جداول توزيع الحصص (حصة لمصر ؟)

الوعظ السلبي فى المساجد المصرية

ما تزال طائفة كبيرة من خطباء المنابر فى المساجد المصرية تخطب المصلين خطباً سلبية عقيمة تضيق بها نفوس المصلين ، وأقبح شيء فى هؤلاء الخطباء أنهم لا ينون يسبون المصلين الذين يخطبونهم سباً قد يصرف المتمردين منهم عن غشيان المساجد بسبب هؤلاء الخطباء الذين يتهمون المصلين بالزنا ومعاقرة الخمر وسوء الفهم وقلة الصلاة ... الخ ، ويبدو أن شيئاً من التبعة فى هذا ، إن لم يكن أكثرها ، واقع على عواتق هذه الفئة المستنيرة المثقفة من وعاظ الأزهر العلماء ... ذلك أنهم لا يعنون بالاتصال بهؤلاء الخطباء أو جمعهم فى صعيد واحد وتلقينهم مبادئ الوعظ الحديث وأساليب الخطابة وطرق الإلقاء ، ثم معاونتهم في تحضير خطبهم ليلحظوا أن يتفوق الجانب الايجابي فيها على الجانب السلبي . وحبذا لو تعاون الأزهر ووزارة الأوقاف فيعملا على تجديد عقلية هؤلاء الخطباء

الحسين بن على

مقالة الأديب الشيخ ضياء الدين الدخيلي : (مقتل الحسين وأثره فى الأدب العربى) فى (الرسالة الغراء) — ذكرتني ببيتين من قصيدة لزين الموصلي النحوى المعروف بـ (مَرْزَكّه) فى آبى الضيم (الحسين بن على) — رضى الله عنهما — فرأيت روايتهما فى (الرسالة) :

فلولا بكاء المزن حزناً لفقده ... لما جاءنا بعد (الحسين) غمامُ
ولو لم يشق الليل جلبابه أسًى ... لما انجاب من بعد (الحسين) ظلام

(الاسكندرية) (***)

مستشرق فرنسي كبير يحاضر بالجامعة المصرية

يلقي العلامة المستشرق الأستاذ ليفي بروفنسال أستاذ « تاريخ الغرب الإسلامي » بجامعة الجزائر والسوربون ونزيل مصر الآن محاضراته عن « الحضارة الاسلامية في أسبانيا » تحت رعاية كلية الآداب

والأستاذ بروفنسال متخصص في تاريخ المغرب والأندلس وله في ذلك عدة مؤلفات وبحوث قيمة نذكر منها « تاريخ أسبانيا في القرن العاشر » و« النقوش العربية في أسبانيا » وهما بالفرنسية و« فهرس المجموعة العربية بمكتبة الاسكوريال » كذلك وفق الأستاذ بروفنسال إلى إصدار طبعة جديدة لتاريخ دوزي الشهير عن الأندلس وإصدار الجزء الثالث من تاريخ البيان المغرب لابن عذارى ، وهو الآن يعني بنشر مؤلف أندلسي نفيس برعاية الجامعة المصرية هو « كتاب الذخيرة » لابن بسام عن نسخة كاملة وفق إلى اكتشافها

وسيبقى الأستاذ بمصر بضعة أسابيع أخرى إجابة لدعوة الجامعة المصرية

المجلس الدولي للاتحادات العلمية

طلب المجلس الدولي للاتحادات العلمية في لاهاي إلى الحكومة المصرية أن تتخذ التدابير لكي تكون الهيئات العلمية في مصر على اتصال به ، تأييداً للروابط العلمية والثقافية ، ورغبة في تبادل الآراء والنظريات

وقد أحيل هذا الطلب إلى وزارة المالية ، فوقع اختيارها على الدكتور حسن صادق بك المدير العام لمصلحة المناجم والمساحة ليكون رابطة الاتصال العلمية بين مصر وهيئة هذا المجلس الدولي

ومما يذكر أن هذه الهيئة تبحث في العلوم المختلفة كالفلك وطبقات الأرض والجغرافيا وغيرها

خطأ في نسبة شاعر نثري

ذكروا من شواهد الأسلوب الحكيم قول القبعثرى للحجاج « مثل الأمير يحمل على الأدهم والأشهب » وقد قال له الحجاج متوعداً : « لأحملنك على الأدهم » يريد به القيد لا الفرس الأدهم ، وأول من نسب هذا إلى القبعثرى الخطيب القزويني في كتابيه (تلخيص المفتاح ، والايضاح) وتبعه في ذلك أصحاب الشروح والحواشي ، وذكروا أن القبعثرى كان من رؤساء العرب وفصحائهم ، ومن جملة الخوارج الذين خرجوا على الامام علي رضي الله عنه

والحقيقة أن هذه النسبة خطأ ، وأن هذه المحاورة كانت بين الحجاج والغضبان بن القبعثرى الشيباني ، لا القبعثرى نفسه ، وقد ذكر هذا أبو العباس أحمد بن عبد المؤمن الشريشي في شرح مقامات الحريري (١٢٧ ج ٢) وذكره الجاحظ في البيان والتبيين (٢٠٠ ج ١)

والحقيقة أيضاً أن الغضبان بن القبعثرى لم يكن من الخوارج المعروفين ، وإنما كانت تهمته عند الحجاج أنه أرسله إلى عبد الرحمن ابن محمد بن الأشعث ليأتيه بخبره حينما بلغه خروجه عليه ، وقد كان مع عبد الرحمن سعيد بن جبير والشعبي وغيرهما ممن لم يكن من أولئك الخوارج الذين خرجوا على الامام علي وغيره ، فلما وصل إلى عبد الرحمن قال له : ما وراءك يا غضبان ؟ قال : شر طويل ، تغدّ الحجاج قبل أن يتعشاك ، ثم انصرف إلى الحجاج وكانت مقالته قد وصلته من جواسيسه قبل أن يصل إليه ، فأمر به فوضع القيد في رجليه ثم سجنه

عبد المتعال الصعيدي

تصويب

وقع في قصة (هجرة معلم) للأستاذ علي الطنطاوي في العدد الممتاز أخطاء مطبعية غيرت المعنى هذا صوابها :

الصفحة	العمود	السطر	
٥١٠	٢	٢٩	فيكون (صوابها) فيلسون
٥١٤	١	٧	الصلداء («) الصلدة
٥١٥	١	٢٣	بأشجارها المزهرة ، وطيبها وعطرها — (سقطت منها جملة هذا صوابها) : بأشجارها المزهرة المتعانقة ، وأدواحها الباسقة ، وعيونها الدافقة ، وأنهارها الرائقة ، وورودها وزهرها ، وعنبها وخمرها ، وطيبها وعطرها ، وفتونها وسحرها
٥١٦	١	٢٥	الغاية الساذجة (صوابها) العاية السامية
٥١٧	٢	٢٦	أين هذا من ذاك («) أين هذا من داركم